بسم الله الرحمن الرحيم

الأنصار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه فأعادوا عليه مرّتين وثلاث كلّ ذلك يقول لا تستطيعونه ، ثمّ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد » رواه السنّة إلا أبو داوود

نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفي كل مكان — الخميس 10 رمضان 1415 هـ الموافق لـ 9/ 02/ 1995 — العدد 83

حسب مصادر تابعة للجماعة .. حصيلة قتلى المرتدّين ترتفع إلى 150 قتيل !

قوّات العدو قتلت عددا كبيرا من المسلمين أثناء العمليّة الإستشهاديّة

المجاهدون في مصر يواصلون ضغطهم ضدّ نظام الردّة والكفر

طاغوت الأردن يرسل طائرته الخاصّة لنقل وفد برلماني يهودي إلى عمّان

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾

هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة . فالرجاء المحافظة عليها .

كلمة الأنصار

﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل . والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ﴾ النساء 45.44 .

لقد تحدثت الأخبار عن مطالبة أمريكا دول الحلف الأطلسي (NATO) بوجوب الوقوف أمام الخطر الداهم المتمثل في الجهاد الزاحف من الجزائر نحو الدول الصديقة ! المحاذية للبحر المتوسط ، بل راح عدو الله وزير دفاع أمريكا يخوف أوروبا من الغزو الإسلامي الجديد الذي بدأ يمد جذوره نحو أوروبا النصرانية الصليبية ..

ولنا وقفة مع هذا الخبر ..

كثير من الناس - إلا ما رحم ربي - لم يفهم طبيعة الإستعمار الأمريكي الحديث ، فيظنون أن أمريكا حينما لا تعتقل المسلمين - عكس فرنسا التي اعتقلت منذ شهور كثيرا من المسلمين - فإنها تعتبر بذلك قد أدت صك الأمان لمن لا أمان له ، أو يظنونها حبشة هذا العصر - وقد قيل هذا !! - ، لكن المتفحص للتاريخ يجد أن مصالح أمريكا حينما تتعرض للخطر المحقق فإنها تنقلب من حمل وديع مسالم إلى ذئب شرس مقاتل ، لابد له من أن يتحرك لحماية مكتسباته ومصالحه ، وإذا أردنا أن نلقي نظرة خاطفة عن المصالح الأمريكية المتواجدة في المنطقة ، فإننا سنجد :

المغرب : بلد يطل على المحيط الأطلنطي ، له أهميته الإستراتيجية القصوى ، والقواعد العسكرية الأمريكية تنتشر في هذا البلد - المغلوب على أمره - مثل حبات الفطر ، فهل ستترك أمريكا للمجاهدين هذا الكنز الثمين ؟!

تونس : قربها من إيطاليا إحدى بوابات أوروبا المهمة يكسبها أهمية كبرى ، وطبعا فالكفار لا ينسون أبدا أن المسلمين وصلوا ذات يوم إلى صقلية وجنوة والبندقية عن طريق تونس !! ، فقد يعاود المسلمون الكرة في يوم من الأيام ، خصوصا وأن الكفر يعتقد بجدية الحديث الصحيح << ستفتح عليكم رومية >> !!

مصر : وهذه أكبر من أن تحاصرها هذه الأسطر المتواضعة ، والكلام عن استراتيجيتها يطول ، وحسبنا أن المسلمين لو استطاعوا التحكم في المعابر المائية ومنها قناة السويس لكانت كارثة حقيقة ، ستنزل على رؤوس الكفار كالصاعقة !!

إن القائمة ستطول ، فهل يعقل أن تسكت أمريكا أمام هذا الخطر الزاحف ؟

كلا ! لا أعتقد أن أمريكا ستسكت ، ومن الغباء أن نصدق أنها ستسكت ، لكن هل تخيفنا زمجرتها وتحركاتها ومراوغاتها ؟

نحن لا ولن تخيفنا أمريكا ولا غيرها من دول الصليب ، فقد عرفناها من خلال أفلامها الكارتونية ، وبطولاتها الدونكيشوتية ، لكن الذي نأسف له هو انخداع كثير من المنتسبين للإسلام - إلا ما رحم ربي - بصورة هذه الدولة الهشة !!

إن المجاهدين ينتظرون ما ستسفر عنه تحركات زعيمة الإرهاب الدولي ، وحينها سيخرجون لها بما لا يخطر لها على بال ..

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ... ﴾ .

تطالع في هذا العدد

لجميع مراسلاتكم

M . A

BOX : 3027

13603 HANINGE

SWEDEN

مصادر تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة تؤكّد سقوط 150 من قوّات العدو

أكّدت مصادر رسميّة تابعة لجهاز استخبارات الجماعة الإسلاميّة المسلّحة أنّ عدد القتلى في صفوف العدو من جراء انفجار سيّارة العمليّة الإستشهاديّة بلغ حوالي 150 قتيلا ، وقد نقلت جلّ الجثث إلى مستشفى عين النّعجة العسكري . وقال مصدر مقرّب من قيادة الجماعة أنّ العدو حاول تلبيس الحقائق وذلك بعرض صور المدنيين القتلى لإيهام الرأي العام أنّ عدد قتلى العسكريين كان صغيرا .

قوّات العدو تقتل عددا من المسلمين

أكّدت مصادر أخرى تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة أنّ قوات العدو المرتدّ قتلت بنيران رشّاشاتها عددا كبيرا من المسلمين . فقد فتحت قوات الطاغوت نيرانها على السيّارة الملغّمة قبل وصولها إلى الهدف ، ممّا أدى إلى سقوط عدد كبير من المسلمين قبل انفجار السيّارة .

مقتل عضو بارز في حزب جبهة التحرير المرتدّ

نفّذت إحدى مجموعات سريّة الموت في خميس مليانة عمليّة عسكريّة استهدفت مسؤولا في حزب الردّة والكفر < حزب جبهة التحرير الوطني > فقتلته . والهالك كان يشغل منصب عضو اللجنة المركزيّة في الحزب .

مقتل أحد إطارات الطاغوت

نفّذت إحدى سرايا الجماعة الإسلاميّة المسلّحة عمليّة عسكريّة في باب الزوّار استهدفت المدعو علي منصوري وهو استاذ جامعي ، وقد قتل الهالك بعد ما أصيب برصاصات المجاهدين .

ولايات (محافظات) الوسط

الشّفة : نصبت إحدى سرايا الجماعة الإسلاميّة المسلّحة نقطة للتفتيش على الطريق المتواجد قرب منطقة الشّفة ، وبعد عدّة ساعات استطاعت هذه السريّة من اصطياد أربعة من قوات العدو المرتدّ ، كان من بينهم ضابط برتبة ملازم أوّل . وبعد استجوابهم تمّ تنفيذ حكم الله فيهم بالقتل .

واد العلاّق : نصبت سريّة تابعة للجماعة الإسلاميّة كمينا استهدف مجموعة من الطواغيت ، فقتلت جنديين وغنمت أسلحتهما .

تمزقيدة : في كمين نصبته سريّة تابعة لكتيبة < الموت > ضدّ دوريّة تابعة لقوات الدرك الأسفل ، وبعد اشتباكات عنيفة استطاع المجاهدون - بفضل الله - من قتل أربعة من قوات العدو المرتدّ ، وغنم أسلحتهم .

باب الواد : شنّت مجموعة تابعة لكتيبة < الموقّعون بالدماء > هجوما خاطفا وسريعا ضدّ دوريّة من قوات الأمن فقتلت منهم ثلاثة .

الأربعاء : نصبت سريّة تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة كمينا ضدّ ضابط فقتلوه على الفور وغنموا سلاحه الشّخصي .

الرغاية : تمكّنت مجموعة تابعة لإحدى سرايا الجماعة الإسلاميّة من قتل ضابط شرطة وغنم سلاحه الشّخصي .

تيزي وزو : بعد مغرب يوم الثلاثاء الماضي قامت مجموعة تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة بالهجوم على مقهى يرتاده الطواغيت والمثقّفون العلمانيون ، وبعد التّدقيق في بطاقات التّعريف (الهويّة) تمّ التّعرف على استاذ جامعي ومدير مدرسة ، كانا يرفضان الإلتزام بأوامر الجماعة بوجوب التّوقف عن العمل وعدم محاربة المسلمين بالقلم ، وبعد اعترافهما الكامل بجرمهما تمّ تنفيذ حكم الله فيهما بالقتل .

ولايات الشرق

باتنة : أكّدت مصادر تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة أنّ قوّاتها قامت منذ مدة (ثلاثة أسابيع) بالهجوم على مصنع لإنتاج الذخيرة ، وبعد معركة كبيرة استطاع المجاهدون قتل 18 طاغوتا ، وأسر عشرين آخرين .

جيجل : شنّت قوّات تابعة للمنطقة السادسة الواقعة تحت إمارة الأخ القائد أبو عبد الغفّار رضوان عدّة عمليات عسكريّة ضدّ قوات العدو المرتدّ ، وكانت حصيلة قرابة ستّة عمليات أكثر من ثلاثين قتيل . وهناك عمليات أخرى لم نستطع الحصول على نتائجها ، قد نوافيكم بها في حال حصولنا عليها .

من جهة أخرى أفادت مصادر إعلاميّة تابعة للجماعة الإسلاميّة أنّ قوات العدو المرتد لا تزال تقصف المناطق الجبليّة وبعض القرى المحيطة بالولاية ، وقد تضرّر كثير من الفلاحين والمزارعين من جراء القصف بالنّابالم الحارق والغازات السامّة المحرمّة دوليا .

ولايات الغرب

وهران : قامت إحدى سرايا الجماعة الإسلاميّة المسلّحة بنصب كمين لدوريّة من الشرطة ، وبعد اشتباك لم يدم طويلا استطاع المجاهدون قتل ثلاثة من قوات العدو المرتدّ .

النّاس يخرجون عنوة إلى المظاهرات

لعلّكم شاهدتم مظاهرات في الجزائر ، أتدرون كيف تنظّم هذه المظاهرات ؟

هذه من بين الأسئلة التي تطرح كثيرا . فقد ذكرت مصادر تابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة أنّ قوات العدو المرتدّ تقوم بتسريح العمّال يوم المظاهرة التي يريدون برمجتها ، ويقومون بتهديدهم بقطع الرواتب أو إدخال بالسجن كلّ من لا يشارك . فيضطرّ المسلمون إلى الخروج مكرهين . أمّا الأطفال فلا يمكن تجميعهم إلا في المدارس حيث تقطع الدراسة لذلك اليوم ، ويساقون مثل النّعاج إلى الساحات تتمّ فيها المظاهرات .

رابح كبير يساند الرئيس الفرنسي في دعوته للحوار !!

ساند المرجف رابح كبير وبشدّة مبادرة الرئيس النّصراني الصليبي الماسوني الحاقد ‹ ميتيران › لعقد ندوة حول الجزائر برعاية الأوروبيين . وقال هذا المرجف الكبير في حديث لجريدة ‹ ليبيراسيون › الفرنسيّة قبل أيّام أنّ مبادرة الرئيس الفرنسي لعقد ندوة حول الجزائر جاءت في وقت مناسب ، وذلك لإحلال السلام في بلد أنهكته الحرب ، وأشاد كبير المرجفين بدور ميتيران في هذه المبادرة . يبقى أننا نذكّر القراء الكرام بأنّ ميتيران هذا أمر في يوم من الأيّام حينما كان وزيرا للداخليّة أثناء الحرب الجهادية الأولى (54) بدكّ كثير من القرى والمدن بالمدافع ، وارتكب جرائم وحشيّة في حقّ المدنيين العزّل . فإذا كان المرجف المنافق رابح كبير قد أنساه بريق الإعلام وشهوات الكراسي تاريخه ، فإنّ المسلمين لم ولن ينسوا هذا التّاريخ الأسود .

نشريات علمانيّة في ثوب إسلامي

أن يكون لإحدى النّشريات الصادرة في سويسرا توجّه علماني مغلّف ببعض المصطلحات الإسلاميّة ، وأن تكون منبرا للدفاع عن ‹ مهري › و‹ آيت أحمد › و ‹ ابن بلّة › وغيرهم من العلمانيين المرتدّين فهذا شأنها وشأن من يكتبون فيها ، ولكن أن تحرّف وتزوّر حقائق ثابتة لدعم توجّهها العلماني فهذا ما لا يقبله عاقل ، فضلا عن شريف يحترم نفسه ، وقد جاء في افتتاحيّة العدد الأخير من هذه النّشرية أنّ الجماعة الإسلاميّة المسلّحة قد وافقت على وثيقة روما ، وقبل ذلك حرّفت كثيرا من الحقائق الثابتة .. إنّ هذا الكذب (الجابح) ليس له تفسير علمي صحيح ، فممارسة هذا الخُلق الممقوت قد تفيد في الأخبار الهامشيّة والمتضاربة ، أمّا أن تمارس في حقائق معلومة لدى الأطفال والعجائز فهو أمر غريب وعجيب في عالم التّلفيقات الإعلاميّة ، وهو اختراع يُنصح بعدم تداوله .

آخر خبر

ميلة : نفّذت أمس الإربعاء إحدى سرايا الجماعة عمليّة عسكريّة قتلت على إثرها رئيس مندوبيّة بلديّة بلديّة سيدهم بخلف .

تصحيح بعض الأخطاء

وقعت بعض الأخطاء في العدد الماضي من بينها ذكر كلمة جنرال في الغلاف ، بينما كُتبت داخل الخبر عقيد، والصّحيح هو أن رتبة الضابط هي ‹ جنرال › .
كذلك وقع سهوا اسم مدينة ‹ المديّة › ، التي وقع فيها مقتل ثمانيّة من قوات الطاغوت ..

المجاهدون يطلبون منكم الدّعاء ..

إخواننا المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ..
هذا شهر الدّعاء ، فهل نجد بين ثنايا همومكم وانشغالاتكم دقيقة واحدة للدعاء لنا ، فنحن في أمسّ الحاجة لمثل دعائكم في هذا الشهر العظيم ، عسى الله أن يثبّتنا وينصرنا على أعدائنا ..
لا أظنّ أنّكم ستنسوننا خصوصا في هذه الأيّام المباركة ..
أيّها المسلمون أينما وجدتّم :
دعاؤكم زادنا في طريقنا الموحشة ..
دعاؤكم سرّ قوّتنا وانتصارنا على العدو ..
إخواننا :
لا تنسوا وأنتم تتحلّقون حول مائدة الإفطار أن تدعوا لنا ..

بين منهجين 32

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

وعدنا أنّ نتكلّم في الحلقة الفائتة عن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، وحكمه في شريعة الرحمن ، ولكنّي أرجأت الكلام عليه لأهميّة بعض المقدّمات التي يحتاجها البحث . فقد سأل بعض الإخوة قائلين : هل الجحود هو الإستحلال ؟ وهل عبارة الإمام الطحاوي في متن عقيدته : << ولا يخرج العبد من الإيمان إلاّ بجحود ما أدخله فيه >> ، هل هي عبارة صحيحة أم لا ؟

فنقول وبالله التوفيق : بعض أهل العلم يسوّي بين الجحود والإستحلال ، ويجعلها بمعنى واحد ، وهذا القول مقبول من وجه جعل الإستحلال جحودا ، إذ أن المستحلّ (أي اعتقاد الحلّ لما هو محرّم) هو جحود لحكم الله تعالى ، وردّ له ، أمّا أن يكون الجحود هو عين الإستحلال فلا يستقيم من جهة اللغة والحال ، فالجحود هو الردّ لعدم الإقرار وهذا يدخل فيه تحليل الحرام كما فيه تحريم الحلال ، كما فيه كذلك ردّ الأخبار وعدم تصديقها ، وعلى هذا فالجحود هو أشمل من الإستحلال ، والجحود في عبارات السلف لا يتقيّد بالعمل القلبي فقط كما هو أمر الإستحلال ، بل هو شامل للعمل مطلقا ، ظاهرا وباطناً ، فقد يجحد الرجل بقلبه ، وقد يجحد بعمله ، وقد يجحد بلسانه ، وقد يجحد باجتماع اثنين منهما أو بهما جميعا ، قال ابن حزم في تعريف الكفر : << وهو في الدين : صفة من جحد شيئا ممّا افترض الله تعالى الإيمان به ، بعد قيام الحجّة عليه ببلوغ الحقّ إليه بقلبه دون لسانه ، أو بلسانه دون قلبه ، أو بهما معا ، أو عمل عملا جاء النّص بأنّه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان >> (أنظر الأحكام 45/1) ، وأمّا قول الرّاغب الأصفهاني في مفرداته (ص122) في تعريف الجحد لغة : << إنكارك بلسانك لا تستيقنه نفسك ، فهو تعريف قاصر . فالتّكذيب المنافي للتصديق ، والإمتناع والإباء المنافي للإنقياد كلاهما في لفظ الأوائل يدخلان في مسمى الجحد >> .

أمّا الجواب في تحقيق عبارة : << ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه >> فهو :

أ) إنّ كثيرا من المسلمين يخلط بين سبب الكفر ونوع الكفر ، فسبب الكفر هو العلّة يُناط بها التّكفير ، أمّا نوع الكفر فهو الدّافع لحصول هذا الكفر ، فالواجب على المسلم أمن يعلّق حكم التّكفير - وهو حكم شرعي ، مورده الشرع ، ولا مجال للعقل فيه - على سببه لا على نوعه ، وشرح هذا الكلام كالتالي : ذكر أهل العلم أنواع الكفر فقالوا : إنّ الكفر أنواع ، فمنه كفر الإباء ومنه كفر الإعراض ، ومنه كفر الجحود ومنه كفر التّكذيب ، ومنه كفر الإستهزاء ، وهكذا ، فهذه وأمثالها ممّا ذكرها أهل السنّة تبيّن سبب حصول الكفر من فاعله ، ولا تبيّن لنا الفعل والعمل الذي كَفَر به فاعله ، فقاتل النّبي كافر بإجماع أهل الملّة ، وهذا سبب الكفر ، ولكن لو أردنا أن نعرف ما هو الدافع للقتل لاختلفت من إنسان لآخر ، فهذا قتله لتكذيبه أنّه نبي ، وهذا قتله حسدا له مع تصديقه له ، وهذا قتله لاستكباره عن قول الحقّ الذي بُعث به ، فكما نرى أنّ الأنواع تختلف ، ولكنّ السبب متّحد ، فهل نكفّر الرجل بالنّوع أم للسبب ؟ الجواب : هو للسبب المكفّر بغضّ النّظر عن بحثنا عن النّوع الدافع لهذا السّبب ، ومثال آخر : رجل داس المصحف برجله ، فهذا سبب الكفر ، ولو ذهبنا نبحث عن نوع الكفر لاختلفت في النّاس كما هو حال قتل النّبي ، فالمسلم مطلوب منه أن يعلّق حكم التّكفير على السّبب لا على النّوع ، وإن كانت الأسباب المكفّرة مهما تعدّدت وتشعّبت وعجز المرء عن حصرها ، فإنّها داخلة جميعها في أنواع الكفر ، ولكنّ الحكم بالتّكفير راجع إلى السّبب لا النّوع .

ب) أنواع الكفر عند أهل السنّة والجماعة متعدّدة كما هو معلوم ، وليست قاصرة على نوع واحد ، لأنّ الإيمان عندهم هو التّصديق الملازم للإقرار والمتابعة ، والكفر هو ضد التّصديق وضدّ الإقرار ، فضدُّ التّصديق هو الكذب والجحود والإستحلال والشكّ ، وضدّ الإقرار والمتابعة يدخل الإعراض والإستهزاء ، والإباء والإستكبار وغيرها .

ولمّا كانت بعض الفرق البدعيّة وهم المرجئة يقصرون الإيمان على معنى التّصديق فإنّهم يقيّدون الكفر بضدّه وهو التّكذيب والجحود القلبي والإستحلال والشكّ ، فإنّهم يشترطون في العمل المكفّر (الذي سمّاه الله كفرا) أن يكون مصاحبا لهذه الأنواع المذكورة (وهي الجحود والإستحلال والشكّ) ، ولذلك عندهم لابد من تحقّق وجود التّكذيب أو الجحود القلبي أو الإستحلال أو الشكّ المصاحب للفعل ، وشرح ذلك : لو أنّ رجلا قتل نبيّا فإنّه عند أهل السنّة كافر بغضّ النّظر عن أمر قلبه ، فقتل النّبي كفر سواء قتله لعدم تصديقه أو لعدم متابعته مع تصديقه ، وأمّا المرجئة فإنّ قتل النّبي ليس عملا مكفّرا بذاته ، فلابد من النّظر إلى الدافع ، فإن قتله لتكذيبه أو لجحده أو لشكّه بنبوّته فهو كافر . وأمّا إن قتله وهو معتقد بنبوّته ، مصدّق لما جاء به ، فالأمر عندهم حينئذ مختلف ، فبعضهم لا يحكم بكفره مطلقا (وهؤلاء كفّرهم أهل السنّة) وبعضهم يحكم بكفره ظاهرا ، مع اعتقاده إيمانه في الباطن

والآخرة ، وبعضه سمّاه كفرا لقوله أنّ لا يُتصوّر قاتل النّبي صلى الله عليه وسلّم إلا مكذّبا لنبّوته ، إذ يمتنع تصديقه بنبوّته وقتله إيّاه ، وهؤلاء هم فرق المرجئة ، وطبقاتهم في الأعمال المكفّرة (أنظر أقوالهم في شرح العقائد النّسفيّة لسعدالدين التفتازاني ، وفي شرح جوهرة التّوحيد لإبراهيم الباجوري) ، وأمّا أهل السنّة فيقول إمامهم أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهوية : << وممّا أجمع على تكفيره ، وحكموا عليه كما حكموا على الجاحد ، فالمؤمن الذي آمن بالله تعالى ، وممّا جاء من عنده ، ثمّ قتل نبيّا ، أو أعان على قتله ، ويقول قتل الأنبياء محرّم فهو كافر >> (تعظيم قدر الصلاة للمروزي 930/2) .

> **فقد سمى الله موالاة الكفّار كفرا ، قال تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنّه منهم ﴾ ، وقد ذكر ابن حزم أنّ الإجماع منعقد على إجراء الآية على ظاهرها . أي أنّ من تولى الكفّار هو كافر مثلهم ..**

ومن الأمثلة على ذلك من دعا غير الله تعالى من الأموات والشياطين فإنّ هذا الفعل كفر وشرك ، وأهل السنّة يحكمون على فاعله بالشرك بغضّ النّظر عن اعتقاده ، أي الدافع لهذا الفعل ، وأمّا المرجئة فإنّهم يشترطون الإعتقاد بربوبيّة المدعو من قبل الداعي ليُحكم بكفره وشركه ، ولهذا ردّ عليهم ابن الوزير في كتابه (إيثار الحقّ على الخلق ص419 قائلا : << وعلى هذا لا يكون شيء من الأفعال والأقوال كفرا إلا مع الإعتقاد ، حتي قتل الأنبياء ، والإعتقاد من السرائر المحجوبة ، فلا يتحقّق كفر كافر قط إلا بالنّص الخاص في شخص شخص >> إ.هـ .

جـ) كلامنا المتقدّم هو في الأعمال والأقوال المكفّرة ، وهي التي سمّاها الله كفرا أو أجمع العلماء على تكفير صاحبها ، أمّا الأعمال غير المكفّرة بذاتها ، فإنّها لابد لها من مصاحب يحكم على صاحبها بالكفر ، والمصاحب هو الذي يسمى بالإعتقاد ، سواء كان جحودا أو استحلالا . فالبحث عن الجحود القلبي ليحكم على صاحبه بالكفر هو في الأعمال التي لا يكفّر صاحبها بها ، أي بمجرّد عملها أو قولها ، وعلى هنا فإنّنا نخلص إلى النّتيجة التاليّة ، أنّ قول القائل : << لا يُخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه >> ، هي على معنى صحيح في وجه ، وخطأ على معنيين آخرين :

أولا : المعنى الصحيح : أنّ شرط الجحود القلبي للتكفير هو للأعمال والأقوال التي لم يحكم الله تعالى بكفر صاحبها بمجرّد اقترافها ، بل هي الأعمال والأقوال النّازلة عن درجة الكفر الأكبر .

ثانيا : أمّا الخطأ فحملها على معنيين اثنين :

آ) أولاهما : تفسير الأعمال المكفّرة ، وأنّها لا تقع أبدا من صاحبها إلا بجحود ، فصاحب الفعل المكفّر هو كافر لأنّ عمله يدلّ على الجحود لزوما ، وهذه الفرقة كما تقدّم أنّها من فرق الإرجاء ولكنّه يسمى عند العلماء بإرجاء الفقهاء ، فهم يسمّون ما سمّاه الله كفرا ، ولكنّهم يقولون عنه كفرا لدلالته على الجحود لزوما ، وهؤلاء هم الذين قال عنهم أهل السنّة أنّ الخلاف معهم لفظي ، ويقصدون أنّهم يلتقون مع أهل السنّة في تسميّة الكفر كفرا ، ولكنّهم يختلفون معهم في تفسيرهم له .

ب) ثانيهما : في التّحقق من وجود شرط الجحود القلبي لتسميّة الكفر كفرا ، فإذا وُجد الجحود فهو كفر ، وإن لم يوجد فلا يُحكم عليه بالكفر ، ولا يسمّى صاحبه كافرا ، وهؤلاء من غلاة المرجئة ، وهم الذين ملأوا الآن الأرض شرقا وغربا . ومن أصرح الأمثلة على ذلك هو موالاة أعداء الله تعالى ، فقد سمى الله موالاة الكفّار كفرا ، قال تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنّه منهم ﴾ ، وقد ذكر ابن حزم أنّ الإجماع منعقد على إجراء الآية على ظاهرها ، أي أنّ من تولى الكفّار هو كافر مثلهم ، فهذا فعل كفر . أي الموالاة الظاهرة بالقتال معهم أونصرتهم . وهو سبب من أسباب الكفر ، سواء فعله المرء باعتقاد أو بغيره ، سواء كان الدّافع له هو حبّ المال أو السّلطان أو مجرّد النّصرة والتأييد ، وأمّا المرجئة فهم كما تقدّم : فرقة تكفّر من تولى الكفّار لأنّه يدلّ جحد الحقّ لزوما ، وهؤلاء مرجئة الفقهاء ، وفرقة تشترط العمل القلبي للتكفير . والعمل القلبي عندهم بتفسيرات متعدّدة ، حيث يقولون أنّ الموالاة المكفّرة هي موالاة الكفّار على عقيدتهم ودينهم فقط ، وبعضهم يفسّرها بشرط المحبّة القلبيّة . وقد تبيّن لنا أنّ أمر الفرقة الأولى يهون أمرها ، لأنّها تلتقي مع أهل السنّة بتسميّة الكفر كفرا . ولكنّ المصيبة تكون مع الفرقة الثانيّة . التي لا تكفّر حتى يتحقّق أمر الموالاة الباطنة ، وهي قضيّة غيبيّة تتعلّق بأمر لا يطّلع عليه البشر ، فحينئذ لن يكفر أحد عندهم بموالاة الكفّار أبدا حتى يعلن بلسانه ما أضمر في قلبه ولن يكون . ولكن ها هنا أمر ينبغي التّنبه له في موضوع الموالاة ، وهو أنّ بعض الأعمال تدخل في الموالاة تبعا لا أصالة ، فهي تحتاج إلى القرينة المكفّرة ، وشرح ذلك في مواطن أخرى والله الموفّق .

وللحديث بقيّة إن شاء الله تعالى

من مقاصد الجهاد (27)

بقلم : الشيخ أبو عوف الزناتي

توقفنا في الحصة السابقة عند قولنا << ليس ثم دليل يوجب (على المجاهدين) تحقيق التمكين >> : فالناظر في آيات التمكين والإستخلاف في الأرض لايجد أمرا ولا نهيا بالتكليف به فحسب ، بل الآيات كلها صريحة في أن النصر منسوب إلى الله سبحانه من غير تأثير الأسباب التي يتخذها المجاهدون وسيلة إلى النصر، ومن ذلك قوله تعالى مثلا : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ﴾ . فالظاهر أن هذه الآية وأمثالها إنما نزلت تخفيفا من ربنا ورحمة ، إذ لو علمنا أن ليس هناك نصر ولا تمكين فقد تجنح النفوس إلى الملل والبأس ، ثم الإنهزام النفسي أمام العدو وجحافله ، وقد وجد الصحابة رضي الله عنهم شيئا من هذا في أنفسهم ، ذكر أبو العالية حديثا جاء فيه : << أن رجلا من الصحابة قال : << يارسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا ؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس فيه حديدة (سلاح) >> وقال أبو البراء رضي الله عنه : نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد . قال ابن كثير رحمه الله معقبا على الآية : << هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل أئمته خلفاء الأرض ، أي أئمة الناس والولاة عليهم >> (مختصر ابن كثير ص 615 ـ 616 مج 2) .

الفصل الثالث : مقاصد الجاهد

ونظير هذه الآية في القرآن كثير منها : ﴿ يايها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾ ، ونصر الله لا يكون إلا بإتيان ما أمر به ونهى عنه ، وقوله تعالى : ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ ، ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ ، ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة ويوم يقوم الأشهاد ﴾ ، ﴿ الذين إن مكنهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ ، ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ﴾ ، ﴿ قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ ، فهذه الآيات كلها وعد من الله سبحانه بالتمكين للمؤمنين كما مكن لبني إسرائيل من قبل ، إذ قضى على أعدائهم في مصر والشام ووعد الله لايخلف ، ووعد الله حق .

وقد يقال إن إخبار الله تعالى لعباده بالنصر فيه حظ للنفوس من الإستمتاع بالراحة والشعور بالأمن بالنسبة للأفراد والدولة على سواء ، وهذا أمر مناف للعبادة ، إذ العبادة تستلزم القيام بالعمل من غير نيل حظوظ أو تمتع بالشهوات ، وملاصقة العبادة لشيء من حظوظ الإنسان يجعلها باطلة بخلاف العادات ومثال ذلك المنفق المرائي والعالم الحافظ المرائي والمقاتل المرائي ، فلا تقبل أعمالهم بحال وهم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة .

فالجواب عن هذا من وجهين :

الوجه الأول : أن ما هو مقرر في المقاصد أن كل أمر مفض إلى التَّقوِّي على العبادة هو أمر ممدوح شرعا وليس فيه بأس وإن تصور وجود الحظ فيه فبالقصد الثاني لا بالقصد الأول ، ومثال ذلك تعيين وال على المسلمين هي عبادة يقوم بها لوجه الله تعالى خدمة لمصلحتهم ، فإذا عدل بينهم نال بعض الحظوظ الدنيويّة كقيام النّاس بمصلحته الخاصّة المتمثّلة في منحه الأجرة على هذا العمل ، ويُكتب له الذكر في الدنيا ، وتُرفع منزلته مع تواضعه وكونه أسيرا لمصلحة العباد ، وكما قيل في التّقوّي على طلب العلم بالصيام والعبادة فهذا ممدوح وليس بمذموم لأنه منشط ومحفز على العبادة بخلاف ما يُقصد فيه الحظ ، فإنه يعود على العبادة بالإبطال فلا تجد المرائي إلا وقد ترك العمل وانقطع عنه لغياب أنظار الناس عليه فيكون الإنقطاع حادثا بسبب قصد الحظ فيما لم يأذن الشارع بنيل

الحظ فيه ، وستكون لنا وقفة إن شاء الله مع مراتب القصد وبيان المقبول منها والمرفوض .

الوجه الثاني : لو تصور أن الآيات منشطة ومحفزة على نيل الحظوظ فأولا أنّ العبادة تصحّ مع الحظّ كالقصد للفوز بالجنّة ورؤية الباري سبحانه فهذه كلّها حظوظ ، وثانيا أن ليس في قضيّتنا حظّ إلا من حيث التّخفيف والتّيسير ، وهو من باب الرخصة لقوله تعالى : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ ، فبعد التمكين في الأرض يبقى جهاد العدو فرضا قائما لا يتغير من حيث الوجود والعدم قبل النصر وبعده ، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستمر حتى بعد التمكين ، والجهاد في سبيل الله هو ذروته ، فالصورة نفسها وما تغير هو انتقال حكم الجهاد من فرض عين إلى فرض كفاية ، وهذه الحالة الأخيرة هي التي يتمكن فيها المجاهدون من التقاط أنفاسهم بالجهاد مرة وبالحج تارة أخرى مع وجود قوة تؤمن الحدود مع ضعف العدو وتقهقره . واعلم أن النصر هو منّ من الله حقيقي وضروري لاوهمي ، فلا يتصور مقارعة الكفر إلا بتأييد من الله العزيز الحكيم ، قال تعالى : ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ ، فدل على أن أهل الكفر أكثر من أهل الإيمان عددا وعدة ، وقال أيضا : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ ، ﴿ وإن كثيرا من الناس لفاسقون ﴾ ، فالنفوس جبلت على اتباع الهوى ومخالفة الهدى ، فلا يستقر أمر الإيمان إلا والشر يلاحقه ويبارزه ، فإذا نقصت عزائم أهل الحق ولو شعرة واحدة أخذ الشر نصيبه من السطو على ما تبقى من عزائمهم .

وأكثر ما يثني أهل الحق عن عزائمهم طول الأمد وقسوة القلوب ، قال تعالى : ﴿ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ .

فإذا أردنا أن نفهم النصر الذي كتبه الله للمؤمنين فلننظر إلى سيرة سيد المرسلين وأصحابه الطيبين ، لقد كانوا قلة مستضعفين في مكة كما أخبر المولى عز وجل : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ﴾ .

ثم هاجروا خائفين مستترين إلى الحبشة عسى أن يستأنسوا بها من وحشة ، ثم رفع الله عنهم بعض النهشة بأن جعل المدينة دار الإيمان ، ثمّ أذِنَ لهم في حمل الأوزار والسهام فقاموا عليه خير قيام ، فانتشر الإسلام وعم سائر البلدان فصدق بذلك وعد القرآن فكان أعظم بيان ، ذلك أن لم يكن ربك مخلف وعده رسله ثم واصل أصحاب النّبي عليه الصلاة والسّلام جهاد أهل الصلبان وعبدة الأوثان وهم آمنون في ديارهم لا يخافون إلا الذئب على غنمهم إذا غفل الغلمان .

فليصبر المجاهدون الذين هم اليوم مطلوبون وغدا هم الطالبون ـ إن شاء الله ـ ولتكن نيتهم نصرة الدين والإقتداء بأتباع المرسلين . ولا ينال هذا النصر من مالّ إلى الرخاء وترك مكابدة الأعداء لقوله تعالى : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ وطبقا لهذا النّصّ الكريم نقول : أنّ الباحثين عن الحلول السلمية هذه الأيام إنما هم مضاهون لقصد الشارع ، ونعني بذلك المسلمين الذين يرون في عقد المؤتمرات أحسن الوسائل لأخذ الحقوق المسلوبة ، فهذا القصد باطل وما يترتّب عليه من عمل مثله لا يقبله الله تعالى لأنّه مضادّ لما قصده سبحانه من وجوب قهر الأعداء وإعزاز الأولياء حتى تضع الحرب أوزارها ، وهو نزول المسيح عليه السّلام على ما ذكره المفسّرون ، فهؤلاء ننصحهم بقراءة سورة القتال ومعرفة معانيها ، قال تعالى : ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ما نزّل الله فأحبط أعمالهم ﴾ فهم يشاركون ناسا كرهوا ما أنزل الله من البيّنات والهدى ، فهل ينتظرون إلاّ أن تحبط أعمالهم مثلهم ؟!

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

هذا جدك .. يا ولدي

بقلم : حسام بن يوسف المصري

الظاهر بيبرس .. الأسد الضاري .. قاهر الأوثان والصلبان (3)

قال ابن كثير - رحمه الله - : << الظاهر بيبرس .. الأسد الضاري الذي حكم وعدل وقطع ووصل وعزل ، وكان شهما شجاعا اقامه الله للناس لشدة إحتياجهم إليه في هذا الوقت الشديد والأمر العسير ... >>

وأخذ جدك بيبرس يشقّ طريقه من رياسة إلى رياسة إلى أن جلس على عرش مصر ، ودانت له البلاد .. وأثناء ذلك علم التّتار بمقتل الملك المظفّر قطز - رحمه الله - فاستجمعوا جيوشهم وداهموا البلاد الشاميّة فاستولوا على مدينة حلب وعملوا في أهلها أسرا وتقتيلا ، واندفعوا نحو مدينة حماة فامتنعت عليهم .. وحماة هذه يا ولدي كانت على موعد مع النّصيري حاكم سوريا الكافر ، الذي أمر جنده بقصف ودكّ مدينة حماة - عقب انتفاضة حماة - مما أسفر عن مقتل 30 ألف مسلم ، فهذا الدّمية أسد على أهل السّنة فقط ، ولكنّ نعجة لأسياده اليهود ..

فتتار اليوم هم تتار الأمس ، والكفر ملّة واحدة .. ثمّ عاد التّتار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم ..

وعلم جدك بقدوم التّتار واستيلائهم على حلب ، وهنا غضب الملك بيبرس غضبا شديدا وقال : من لحريم المسلمين ؟! كيف أطعم وأشرب وضعفاء المسلمين بين أسير وقتيل ، ودوى النّفير ، ثمّ جهّز الملك الظاهر عسكرا لخروج التّتار من حلب ، فساروا إليها وأخرجوهم منها أذلّة وعلى أقبح وجه .. كلّ ذلك يا ولدي والدنيا بلا خليفة وكان ذلك سنة 656هـ ، ثمّ رجع إلى الدّيار المصريّة بعد أن دحر التّتار .. وعندما استقرّ في القلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات ، وجهّز الحجّ بعد انقطاعه اثنتي عشر سنة بسبب فتنة التّتار ، وقتْل الخليفة ، ومنافقه أمير مكّة مع التّتار ، وقد منع هذا العميل المنافق حجّاج بيت الله من دخول الحرم ، وكما يقول الجبرتي في تاريخه : << فلمّا وصلوا - أي الحجّاج - إلى مكّة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة . فقال أمير المحمل لأمير مكّة : أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس ؟ فقال : دعه يأتيني على الخيل البلق ، فلمّا رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكّة ، جمع له في السّنة الثانيّة أربعة عشر ألف فرس أبلق ، وجهّزهم صحبة أمير الحجّ ، وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فواقاهم - أي بيبرس - عند دخولهم مكّة وقد منعهم التّتار وأمير مكّة ، فحاربوهم ونصرهم الله عليهم ، وقُتل ملك التّتار ، وأمير مكّة طعنه السلطان - بيبرس - بالرمح وقال له : أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق !! فوقع - هذا المنافق - على الأرض وركب السّلطان فرسه ودخل إلى مكّة ، وكسى البيت وعاد إلى مصر ... >>

ولعلّك يا ولدي تجد تشابها كبيرا بين أمير مكّة السابق وأمير مكّة في هذا الزّمان ، فآل سعود هم الذين يحتمون باليهود والأمريكان ، وهم الذين يفرضون المكوس على الحجّاج كي يرهقوا المسلمين ويصعّبوا عليهم أداء الفريضة !

آل سعود .. هذا الداء الخبيث الذي يتحكّم في مقدّسات المسلمين ، يُدخل من يشاء ويمنع من يشاء .. هذا الداء الخبيث .. لزام على المسلمين أن يستأصلوه ويحرّروا المسجد الحرام من قيود آل سعويهود .. لزام على المسلمين أن يحرّروا المسجد النّبوي من دنس اليهود .. لزام على المؤمن أن يتقرّب إلى الله بجهاد آل سعود .. (أولئك هم الكفرة الفجرة) .. فيا حسرة على المسلمين يا ولدي .. حرمهم الله من شؤم معاصيهم من سلطان مجاهد كالظاهر بيبرس .. يقول لآل سعود : أنا الملك الظاهر، جئتكم على الخيل البلق !!

وما أحسن قول العلامة المقريزي في ترجمته للظاهر بيبرس إذ قال : << كان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع ، وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ، ومنها ردّ الخلافة لبني العبّاس ... >> .

وللحديث بقيّة يا ولدي

العجوز الحاقد < ميتيران > يعلن عن ندوة أوروبيّة حول الجزائر

المجاهدون يعمّقون عزلة المرتدّين ..

بقلم : الطالب أبو علاء الحسن

لقد جاء تصريح العجوز النّصراني الصليبي الحاقد < ميتيران > بعقد ندوة أوروبيّة لمناقشة الأوضاع في الجزائر وسط قناعة سياسيّة فرنسيّة (سواء داخل اليمين أو اليسار) بضرورة إيجاد بديل آخر يحلّ محلّ النّظام المرتدّ المنهزم ، لقد وصلوا إلى هذه القناعة بعد ثلاث سنوات من الدّعم العسكري والسياسي والمالي المطلق للنّظام المرتدّ ، وقد كان تصوّر الفرنسيين أنّ هذا الدّعم كاف لتثبيت النّظام وإضعاف المجاهدين ، أو على الأقلّ الإطالة في عمر الصراع سنين أخرى ، ولكنّ الله خيّب ظنّهم وبحر مكرهم ، إذ ازداد المرتدّون ضعفا على ضعف ، وقويت شوكة المجاهدين وصلب عودهم - بفضل الله - ، وفي رأينا المتواضع أنّ هذه المبادرة الصليبيّة الفرنسيّة مؤشّر لثلاثة حقائق ثابتة ، فهي تؤرّخ لبداية إنحناء فرنسا أمام الواقع وتغيير موقفها ، وتزيد من عزلة النّظام المرتدّ دوليا (قطع الحبال السريّة التي تربطه بالدّول الغربيّة الكافرة) ، ويعتبر أنّ هذا أحد الأهداف الأساسيّة التي يسعى إليها المجاهدون ، وقد تحقّق إلى حد الآن جزئيا بفضل الله وعونه ، والحقيقة الثالثة هي أن الحسم العسكري الذي يسعى إليه المجاهدون يمكن تحقيقه فعلا في وقت قياسي وليس بالإستحالة أو الصعوبة التي يصوّرها الإعلام اليهودي - النّصراني .

لماذا تغيّر الموقف الفرنسي؟

بعكس ما أرادت تصويره وسائل الإعلام المرتدّة في الجزائر بأنّ هذا التّصريح (ندوة أوروبيّة) هو مجرّد رأي شخصي < لميتيران > ويندرج ضمن الحملة الإنتخابيّة الرئاسيّة الفرنسيّة ، فإنّ الواقع هو غير ذلك ، وحتى وإن ظهر خلاف بين حكومة < بلادور > والرئاسة الفرنسيّة حول عقد هذه النّدوة ، إلا أنّ تصريحات كلّ من وزير الدّفاع < ليوتار > ووزير الخارجيّة < آلان جوبيه > تلتقي عند نقطة واحدة وهي استحالة الإستمرار في سياسة الدعم المطلق للنّظام المرتدّ ، ليس كرها في زوال العمّاري ، ولكن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان ، وقد ظهر العجوز الحاقد أثناء إعلانه عن هذه المبادرة وهو محاط بكلّ من النّيك < بلادور > ورئيس الإتّحاد الأوروبي < جاك سونتير > ، لإعطاء هذه المبادرة صبغة رسميّة وبعدا أوروبيّا ، وقد جاءت فعلا بعد محادثات مكثّفة مع نظيره الألماني كول ، وفي نظرنا هناك على الأقلّ ثلاثة عوامل أدّت إلى هذا التّغيير الجزئي في الموقف الفرنسي :

(1) ملحمة الشّهادة (الطائرة)

لقد تركت هذه العمليّة الإستشهاديّة آثارا واضحة على السياسة الداخليّة والخارجيّة الفرنسيّة ، وقد أكّدت أمرين لا يقبلان النّقاش هما :

أ) قدرة المجاهدين - بفضل الله وعونه - على زعزعة الأمن الفرنسي الداخلي ، ونقل الحرب من الجزائر إلى فرنسا ، باعتبار أنّ الصراع الحقيقي هو بين المجاهدين وفرنسا ، ويعترف الفرنسيون أنّ النّسيج الإجتماعي الفرنسي في حالة من الضّعف والتّمزّق لا تسمح للمجتمع النّصراني الفرنسي بتحمّل الدخول في الصراعات الدّمويّة ، ومردّ ذلك إلى أنّ الجيل المتميّع المخنّث الفرنسي يرى بأنّه وُجد للتمتّع والتّلذّذ بما عملت له الأجيال السابقة ، وازداد القلق الفرنسي عندما بدأ الشباب المسلم (الذي يحمل الجنسيّة الفرنسيّة) يعود إلى المساجد ويجد في الإسلام الملاذ والمنقذ خصوصا مع حملة الكراهيّة والحقد الصليبي الذي يظهره الفرنسيون (أفرادا ومؤسّسات) تجاه كلّ من يحمل بنور الإسلام ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النّصارى حتى تتّبع ملّتهم ﴾ ..

والمتتبّع لردود الأفعال التي أعقبت عملية الملحمة (الشهادة) يدرك أنّ هذا الشباب بدأ فعلا يرى في المجاهدين نموذج الرجولة والقوّة ، وإننا لن نبالغ إذا قلنا بأنّ حالة الغليان والشعور بالظّلم الذي تعيشه الأحياء الفقيرة الفرنسيّة بضواحي باريس لا تحتاج اليوم سوى لمن يحسن إشعال الفتيل .

ب) عجز النّظام المرتد عن حماية المصالح الفرنسيّة في الجزائر : فقد برهن المجاهدون على قدرتهم على اختراق المؤسّسات المرتدّة والوصول إلى الأماكن الحسّاسة ، وقد جاءت العمليّة الإستشهاديّة الثانيّة لنسف مؤسّسة التعذيب والإرهاب (الأمن المركزي) ، لتؤكّد من جديد هذه الحقيقة ، وأظهرت هذه العمليّات الهدوء التّام الذي يعالج به المجاهدون تنفيذ خططهم ، فعلى الرّغم من العمليات اليوميّة المكثّفة التي تستهدف الجيش المرتدّ وأعوانه الخونة من بين أفراد الشعب (حركة - منافقين - صحافيين سياسيين ...) أضف إلى ذلك سياسة الإرهاب الأعمى التي يمارسها المرتدّون على كلّ فئات الشعب المسلم ، فعلى

الرغم من هذا الجو المكهرب والممتليء بالأحداث ، يحضّر المجاهدون لعمليات كبيرة وواسعة (قد تحتاج لشهور من التّخطيط والبرمجة) ، ومعنى هذا باختصار هو حدوث اختلال في موازين القوّة لصالح المجاهدين ، وقد فرضوا فعلا خطّتهم في الواقع ، وأصبح كلّ همّ الجيش المرتدّ هو التّقليل من الخسائر وإخفاءها للحفاظ على معنويات قوّاته ، وها هي فرنسا اليوم تعترف بهذا العجز (بما تمتلكه من أجهزة تصنّت على طول السواحل الجزائرية وداخل مكاتب المرتدّين) ، وترى - فرنسا - من العبث الإستمرار في هذا الخط الإنتحاري .

(2) المنافسة الأمريكيّة

لقد وجد الفرنسيون أنفسهم على الهامش فيما يخصّ التّحضير للبديل الذي سينتج عن سقوط النّظام المرتدّ ، وقد جاءت وثيقة الردّة والعار في روميّة لتلخّص الجهود السياسيّة الأمريكيّة خلال السّنتين الماضيّتين ، وتأتي هذه المبادرة الفرنسيّة لإنشاء محور < فرنسي - أوروبي > مواز لمحور أمريكي - انكليزي للحفاظ على المصالح الماليّة والحصول على امتيازات أثناء الحكم العلماني (بعباءة إسلاميّة) القادم كما يتصوّرون ويحلمون ؟ لكن الشيء الأكيد أنّ كلا الطرفين متّفقان حول التّوجه العقائدي والسياسي للنّظام الذي تمّ وضع ترتيباته الأولى في روميّة ، ومن المضحك حقّا أن تتّخذ أمريكا < هدّام > ابنا لها ، وأن يسعى < رابح كبير > إلى فرنسا معبّرا عن امتنانه وشكره < لمتيران > بعد مبادرته الأخيرة !!

(3) وثيقة الرّدة والعار (روميّة)

لقد فوجيء الفرنسيون بوثيقة < روميّة > وما حملته من توجّه علماني وتنازلات خياليّة من طرف المرجفين ، ويكفي للدلالة على ذلك أنّ كلّ العواصم الغربيّة (بدون استثناء) رحّبت بالوثيقة واعتبرتها خطوة إيجابيّة على طريق الإنبطاح ، وماذا يضرّ الفرنسيين عندما يدخل زروال والعمّاري قوّاته إلى الثّكنات أو يوجّهها لمحاربة المسلمين ، وبالمقابل يستلم الحكم الشكلي أشخاص مثل مهري أو النّحناح أو آيت أحمد أو هدّام أو كبير أو غيرهم ؟! وفي حالة ظهور تمرّد من طرف هؤلاء أو غيرهم فالجيش جاهز وموجود لردّ الأمور إلى نصابها !! وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه قبل أيّام معدودة تحرك الموقّعون على وثيقة الردّة والعار في اتّجاه فرنسا لتقديم الضّمانات بحسن السيرة والسّلوك في حالة دعمهم ، ومن ذلك الزيارة التي قام بها < مهري > رئيس حزب (FLN) ، هذا الذي قاد حزبه البلاد ثلاثين سنة بعد الإستقلال المزعوم ، يشرّع بغير ما أنزل الله ، ليدخل العباد والبلاد في دوّامة الكفر والإلحاد والردّة ، ويريد الآن بعض المحسوبين على الإسلام إظهاره في صورة الشريف و محبّ الخير للبلاد ، إنّه باختصار الإصابة بمرض اسمه < ذاكرة النّسيان > في غياب الإلتزام بالأحكام الشرعيّة والقوانين الإلهيّة ..

إنّ هذه الأسباب التي ذكرنا زيادة على الحملة الإنتخابيّة الرئاسيّة الفرنسيّة هي التي كانت وراء هذا التّغيير الجزئي في الموقف الفرنسي .

(4) المجاهدون يعمّقون عزلة المرتدّين

لقد جاءت هذه المبادرة الصليبيّة الفرنسيّة كاعتراف غير معلن بتحقيق أحد أهداف المجاهدين ، والمتمثّلة في عزل النّظام الكافر المرتدّ ، ومنذ أن أعلن المجاهدون في الجماعة الإسلاميّة المسلّحة عن قرارهم التّاريخي في إخراج جميع الأجانب من الجزائر كخطوة أولى لقطع الحبال السريّة التي تربط المرتدّين بأسيادهم في بلاد الكفر ، بدأ الجهاد يأخذ طابعه العقائدي البحت في ذهنيّة المسلمين عبر العالم ، وفي عرف النّاس البسيط أنّ أوجع وأقصم الضربات هي تلك التي توجّه للرأس ، ولقد تعامل المجاهدون مع آيات الجهاد والمفاصلة التّامة مع الكفر والردّة تعاملا حرفيا .. ﴿ وقاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة .. ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ... ﴾ .

ومع كلّ الذي ذكرنا يبقى أنّ نشير إلى أنّ فرنسا ما زالت تحتاج إلى ضربات قويّة ومركّزة لتحقيق انسحابها الكلّي من الجزائر ، وإنّ تكرار عمليات مثل ملحمة الشهادة (الطائرة) ، وملحمة السيارة الملغّمة من شأنه أن يحقّق في الشّهور القادمة - بإذن الله - تحوّلات جذريّة ، ويبدو أنّ الظرف مناسب مع اقتراب موعد الإنتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة (ماي القادم) ، فالشهوة للوصول إلى كرسي الرئاسة قد تكشف عن حقائق مذهلة .

أظنّ بأنّنا لسنا في حاجة للتذكير بأنّ الجماعة الإسلاميّة المسلّحة ليست معنيّة لا من قريب ولا من بعيد بهذه النّدوات والمبادرات ، إذ ليس للمجاهدين بعد التّوكّل على الله سوى سواعدهم واستعدادهم للشهادة ، وعندما يرسم الخط بهذا الوضوح فلا مجال للتأثر بالأحداث مهما علاها الصّخب واللغط وصدق الله القائل :

﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ،
وإن يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده ﴾ .

مصر :

تفجّر الوضع مجدّدا في مدينة الملوي حيث قام الإخوة المجاهدون بفتح نيران رشاشاتهم على أحدى سيارات الطّاغوت ممّا أسفر عن مقتل أحد الطّواغيت وقد أصيب خلال هذا الهجوم 6 من جنود فرعون نقلوا على إثرها إلى المستشفى .وقد انسحب المجاهدون سالمين بفضل الله تعالى .

السعويهودية :

تقدم يوم الجمعة الماضي وعبر مكالمة هاتفية اليهودي كلينتون بتهانيه إلى الحاخام فهد بحلول شهر رمضان ، وقد أعرب عن أطيب تمنّياته للحاخام وللعائلة السّعويهودية وللمملكة السّعويهودية وحكومتها بدوام التقدّم والإزدهار ، وبعد محادثات طويلة قال الحاخام فهد لنظيره اليهودي كلينتون بأن يختار يوما غير الجمعة في المرة القادمة لأنّ ذلك يشغله عن إلقاء خطبة الجمعة وإمامة المسلمين في الصّلاة .

الأردن :

قام خلال هذا الأسبوع القزم الملعون بإرسال طائرة خاصّة إلى تل أبيب لتنقل وفد البرلمان اليهودي (الكنيست) المؤلف من 35 نائبا لتنقلهم إلى عمّان وذلك في عزومة منه لحضور مأدبة (إفطار عمل) لمناسبة شهر رمضان والتّي دامت بضع ساعات ولم يصرح هل سيتكلف القزم بتخصيص طائرة أخرى لإرجاع أجداده اليهود إلى ديارهم آمنين ، وهل سيدفع ثمن تذاكر الذهاب والإياب من حقّ الشّعب الأردني المسلم . وقد أصدر نواب القوى الإسلامية بيانا يستنكرون فيه زيارة الوفد اليهودي وتدعو لمقاطعته وذلك لأن سبب العزومة كان أمرا شخصيا ولم يكن من طرف نواب القوى الإسلامية في إطار العمل .

المغرب :

يستعدّ إمام الكافرين الحسن الثاني ليقوم بزيارة إلى قبلة الشيطان (واشنطن) بدعوة من اليهودي كلينتون وذلك لدراسة قضايا تتعلّق أولا بالوضع في منطقة المغرب العربي وبالرّصيد الإستخباراتي الذّي كلّف به أمير الكافرين حول الوضع في الجزائر بكل دقائقه لتسليمه إلى اليهود حتىّ يكونوا عن دراية تامّة وواقعية للأوضاع في الجزائر ، وكذلك بصفته رئيسا للقمّة الكفرية (الإسلامية) ولجنة القدس . وفي هذا الإطار قامت أمريكا بتقديم مساعدات عسكرية متمثّلة في عتاد عسكري أمريكي يبلغ قيمته 270 مليون دولار .

البوسنة :

نوّه مستشار رئيس البوسنه والهرسك المرتد بالدّور الذّي يقوم به الحاخام فهد من أجل دعم قضية الشّعب البوسني على المستوين السّياسي والإغاثي ، وأخذ هذا المغفّل يعدّ المنظّمات والهيئات الإغاثية التّي ترعاها السعويهودية والتّي تقوم بدور مهمّ في مساعدة البوسنة ، ولم يعلم هذا المغفّل أن حاخامه اليهودي فهد هو الذّي يدعم الجيش الصربي بالسّلاح والعتاد العسكري لاستئصال الإسلام وتقتيل المسلمين البوسنيين .

إسبانيا :

سوف يعقد ببرشلونة الإسبانية مؤتمرا للأحزاب الإشتراكية الأوروبية ، والذّي سوف يدور محوره حول موضوع الأمن والإنماء في منطقة البحر الأبيض المتوسط وهو يهدف بذلك لدراسة مخطّط أمني وتجسّسي حول الأوضاع الجارية في منطقة شمال إفريقيا وكذلك دراسة الإتّفاقيات والمعاهدات بخصوص مواد الطّاقة مع دول شمال إفريقيا وخاصّة مع الجزائر ، وسوف يقدّم خلال هذا المؤتمر الحزب الإشتراكي الألماني طلبا إلى حكومته في وضع تصوّر جديد للعلاقات مع الدّول الإسلامية في حوض المتوسط .

ألمانيا :

صرح وزير التّعاون الإقتصادي والتّنمية الألماني وهو مسيحي متطرف أن التّطرف الإسلامي يهدّد ألمانيا أكثر فأكثر وقال << لماذا علينا أن نسمح من دون حدود ببناء مساجد وإدخال نمط الحياة الإسلامية >> ودعا إلى مزيد من التّعاون بين دول الإتّحاد الأوروبي وإلى تكثيف الجهود مع << المسلمين الذّين يدعون إلى السّلام ومسؤوليتهم لتطويق أسباب هذه الأصولية >> .

نظرة جديدة في الجرح والتعديل

أعلام زماننا جرحا وتعديلا

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

فقد حدّث الثقة أنّه حضر له مجلسا في بيته وقد ذكر الأخ أبو عبد الله أحمد أمير الجماعة الإسلامية المسلحة ـ رحمه الله ـ الذي أفضى إلى ربّه مقاتلا في سبيله ، ونرجو من الله تعالى أن يتقبّله من الشهداء ، فعندما ذكر هذا الفحل الأشم ما كان من صبيّ المحافل إلاّ أن قال : « أنظروا كيف أخزاه الله ؟!! »

ثالثا : كمال الهلباوي : ـ إخواني ـ كذاب أشر

: لو حلف رجل بين الرّكن والمقام أنّه لا يُعرف أكذب من كمال الهلباوي ما أظنه يحنث إن شاء الله تعالى .

لم أذكر الهلباوي بصفته رجلا مفكّرا ، أو أنّ ما يقوله ويكتبه ينبغي أن يُنظر إليه كفكر يستحق النظر والبحث ، فكمال الهلباوي أحقر من هذه المرتبة ، وهو أجهل من أن يعامل معاملة العقلاء الباحثين ، فليس في كتبه ومقالاته سوى رصف الحروف بغباء لا يلحقه فيه أحد ، وهو معلوم لدى القاصي والدّاني أنّه من الإخوان المسلمين ، بل هو إخواني محترق ، وحديثنا عن الإخوان المسلمين باعتبارها جماعة سيكون فيما يأتي من الحلقات ، ولكنّي أخصّ هذا الدجّال بالذكر هنا قياما بأمانة البلاغ في تحذير النّاس من أمثال هؤلاء المرجفين . ووالله إنّي لأشعر بالإشفاق على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم أنّ تجبر على الإستماع لأمثال هذا الرجل ، أو أن يوسّد له شيء من الأمر ، وأنا أقول هذا الكلام وأنا أحسّ بواجب القول والتحذير ، إذ أنّ تحذير المسلمين من قطّاع الطريق واللصوص أمر واجب ، ومن لم يفهمه فليرجع إلى كتب السلف الصالح وعباراتهم في تقييم الرجال ، ولذلك لا يأتيني نصف عاقل ليقول :

أهذا هو البحث العلمي ؟ أو أهكذا تعالج الأفكار ؟ فالجواب : البحث العلمي ومعالجة الأفكار تكون لمن ملك شيئا من العلم ، أو لمن عنده شيء من الفكر ، وأمّا أمثال هذا الرقيع ، الذي لا يقر قراره ولا يهدأ حاله ، كدويبة الأرض ، سائر في كلّ واد ، لا يحمل إلاّ الحقد على المجاهدين ، وليس له من همّ إلاّ تلفيق التهم ، وتأليف البهت عليهم ، فماذا نقول عنه ؟ وهل أمانة التبليغ التي أمر بها العبد تجيز لنا أن نسمّي الأمور بغير أسمائها ؟ وهل إذا ذكر نوح بن أبي مريم (وهو من أئمة الكذب في الرواة) أو لوط بن مخنف يجوز لأحد من المسلمين أن يذكره بخير ، وأن يسمّي كذبهما فنّا وذكاءً؟ وهل قول الشافعي في كثير بن عبد الله المزني : أنّه ركن من أركان الكذب ؟ وهل قول إبن حبّان في محمد بن السائب الكلبي : << ووضوح الكذب منه أظهر من أن يحتاج إلى الأغراق في أوصافه >>؟ وهل قول بن معين في محمد بن معاوية الخرساني : << كذّاب >> ؟ هل أقوالهم هذه هي ضدّ العلمية والموضوعية ؟ لا والله بل هم

الذين علّموا الدنيا تسمية الأشياء بأسمائها . وكمال الهلباوي : مرجف كذّاب أشر .

هذا الرجل وتاريخه فيه من البلاء والمصائب ما يدعوك أن تسأل الله الستر والعافية ، أقول هذا الرجل ما أن يجلس في مجلس حتى يجابهك بقيح غثائيته ، وصديد حقده على المجاهدين ، فقد طوّف في البلاد مناديا أنّ الشباب العرب الذي استجاب لنداء الواجب بالجهاد في أفغانستان هو شباب مقسوم إلى قسمين :

1 ـ القسم الأول : هم الشباب الفاشل في حياته أو دراسته ، فهرب إلى الجهاد من فشله وجهله ، ومن مواجهة الحياة بحثا عن الموت .

2 ـ القسم الثاني : شباب باحث عن غنائم النساء (الإماء) فحادي الجنس هو الذي دفعهم للذهاب إلى أفغانستان .

أرجل يقول هذا الكلام ، الذي لا يستطيع أن يقوله زبانية الكفر في هذا العصر عن المجاهدين ثمّ يطلب من

النّاس أن يحترموه ؟
الشباب الذي ذهب إلى أفغانستان ، لقد علم كلّ من عاشرهم ، ومن شهد شيئا من مواقعهم ، علم تمام العلم أنّهم من خيرة الخلق في هذا الزمان ، فهم الرجال الذي كان الواحد منهم يتهيأ للموت كما يتهيأ العروس ، هؤلاء الشباب الذين علّموا الدنيا الشجاعة والإقدام ، وحبّ الشهادة ، يأتي مثل هذا الفويسق ليقول عنهم هذا ، ألا حسبيك الله . أمّا قوله عن الشباب المسلم الذاهب إلى أفغانستان أنّهم فاشلون في دراستهم وحياتهم فوالله ثمّ والله إنّه لكاذب دجّال ، ولولا مخافة الإطالة لذكرت لهذا الرقيع أسماء المبرزين منهم في الدراسة والتحصيل ، بل لو أردنا أن نذكر مثالب ما حصل على أرض الجهاد وما حولها لكان لطائفته الذين هم من قومه ما ينبغي أن يعدّ ويشهر ، ثمّ يقال له : وهل التحصيل الدراسي هو ميزان الذكاء والعبقرية ؟ ثمّ هل التحصيل الأكاديمي من الجامعات المعاصرة هو ممّا يدخل في ميزان الحكم على الأشخاص ؟ وهل شهادات الماجيستير والدكتوراه التي تشترى من بعض البلاد ، ومنها البلد التي تحصّلت منها شهادة الدكتوراه (ولا ندري كم دفعت ثمنا لها ؟ هي علامة جرح أم علامة مدح ؟

أمّا حقد الهلباوي على المجاهدين عموما وعلى الجهاد الجزائري خصوصا فصار معلوما مشهورا ، فقد حدّث الثقة أنّه حضر له مجلسا في بيته وقد ذكر الأخ أبو عبد الله أحمد أمير الجماعة الإسلامية المسلحة ـ رحمه الله ـ الذي أفضى إلى ربّه مقاتلا في سبيله ، ونرجو من الله تعالى أن يتقبّله من الشهداء ، فعندما ذكر هذا الفحل الأشم ما كان من صبيّ المحافل إلاّ أن قال : << أنظروا كيف أخزاه الله ؟!! >> أي أنّ موت أبي عبد الله أحمد هو خزيّ ومهانة ، ألا قطع الله لسانك أيّها الفاجر ، وعاملك الله بما تستحق .

قلت : هذا الرقيع يشيع عن المجاهدين ـ في الجزائر ـ الفاحشة ويتهمهم بأشدّ البهت ، وهو يردّد حديث عدو الله محفوظ نحناح .

وبعض النّاس ممن جهل حال الهلباوي يستمع لحديثه عن المجاهدين سواء في أفغانستان أو الجزائر لظنّهم أنّه قريب الصلة بهم ، وهو يتعالم بأنّه قريب الصلة بالجهاد الأفغاني لوجوده قريبا منه في إسلام آباد ، لكن اسألوا هذا الأفّاك : هل حضر مشهدا من مشاهد المجاهدين ؟ أو هل حضر شيئا من مواقفهم ليشهد عليهم ؟ أم أنّه كان وجوده هناك ووجود بعض الشخصيات الإخوانية الأخرى للمزايدة على الشيخ عبد الله عزّام ؟ ولإضعاف صلة شباب الإخوان المسلمين به هناك ؟ ـ وقد نجحوا ـ .

كمال الهلباوي يشيع عن المجاهدين في الجزائر أنّهم : يقتلون الأبرياء ، ويسرقون المدنيين ، وينكحون بعقد المتعة ، ويحاربون العلماء والشيوخ ، وهو يستخدم صوته بنسبته للإسلاميين ولا ينسى أن يهزّ شعرات الحكمة التي نبتت وشابت في أماكن (...) اللهم الستر والعافية .

الجهاد الإسلامي المجيد على أرض الجزائر المسلمة أكبر منك أيّها الرويبضة ، وأكبر من هم على شاكلتك ، وتفسيراتك لأحداث الحياة هي تفسيرات جاهلية ، فما زال النّاس يذكرون النحليل المجيد الذي أصدرته مجلتك العتيدة (قضايا دولية) في تحليليها لضرب الجماعة الإسلامية في مصر للسيّاح الأجانب هناك ، حيث زعمت مجلتك بتحليليها الفذّ أنّ المجاهدين يخدمون الإقتصاد الإسرائيلي ، لأنّ ضرب السياحة في مصر ، سيصرف السياح الأجانب للإعراض عن الذهاب إلى مصر ، وبالتالي سيتوجّهون إلى فلسطين .

هكذا تقوم التحاليل الفذّة لرجل يزعم الإنتساب للإسلاميين ، ولعلّك غدا ستجعل منع الإخوة المجاهدين من تصدير العنب الجزائري لمعامل الخمر في فرنسا هو خطّة يهودية للقضاء على الإقتصاد الجزائري ؟ ! نعم هكذا هو تحليل مسلمي آخر زمن ، وهكذا يصبح دين الله تعالى نهبة ليتكلّم فيه النوكى من أمثال كمال الهلباوي .

نعم كمال الهلباوي : مرجف كذّاب أشر ، وما كتبت هذا إلاّ وأنا أشعر الخوف من الله أن لا أكشف ستره ولا أفضح أمره ليعرف النّاس حقيقة أمثال هؤلاء القوم .

وفي النهاية أكرّر : لا يأتيني نصف عاقل ليقول أنّ ما كتبته يناقض العلمية والموضوعية ، فأنا لا أناقش الهلباوي في شيء من علمه ، فهو ممن خُلق لغير هذا ، وإنّما أنا أبيّن أمره للنّاس ليتقوه ، والسكوت عنه وعن أمثاله هو الجريمة التي يسأل عنها أهلها يوم القيامة .

والله الموفق .

بمناسبة العمليّة الإستشهاديّة التي نفّذتها كتيبة < الموقّعون بالدّماء > ..

شهيد في قنبلة

شعر : حسام المصري

بمناسبة العمليّة الإستشهاديّة البطوليّة التي نفّذها اثنان من عناصر كتيبة < الموقّعون بالدماء > التابعة للجماعة الإسلاميّة المسلّحة ، لم يتملك أديبنا وشاعرنا الأخ حسام المصري نفسه ، فلامس عبير الجهاد شغاف قلبه ، ودغدغت نسمات الشهادة مكامن فؤاده ، وانسابت إلى أغوار نفسه المُرْهَفَة ، فجادت قريحته بهذه الكلمات الشاعرة ، التي أدمعت العيون ، وأرغمت المُقل على الجود بما لديها من عَبَرَات ، فلعلّ العروق تنتفض يوما وتدبّ فيها الحياة كي تجود بالدّماء تأسّياً بالعيون التي جادت بالدّموع .. !!

الأنصار

أو تسألينَ بُنيّتي : لمَ ركبتَ القنبلةْ ؟ ولِمَ الجراحْ ؟
قال الشهيدُ : أنَا يا سميّةُ لا أركبُ الكَلِمَ المنمّقَ .. ولا القولَ الفصيحْ .. ولا أقْتاتُ ببضعةِ أحرفٍ كي أستريحْ ..
أنا عشقتُ سنابلَ البارودَ حتى صنعتُ القنبلةْ ..
قنابلي سنابلي .. أرمي بها الكفرَ الصريحْ ..
قنابلي سنابلي .. تقتلُ تطيحْ ..
أو تسألينَ بُنيتي : لم ركبتِ القنبلةْ ؟ ولم الجراحْ ؟
أنا يا سميّةُ .. قضيّتي جدُّ صُراحْ .. عشت في وطن ذبيحْ ..
رأيتُ أمّةً تساقُ .. وهي حيّةَ .. إلى الضريحْ ..
تُدفنُ في كهوف الصّمت من ضريحٍ إلى ضريحْ ..
أجيبي سميّة .. فأنا لا أهوى المزاحْ .. فليس هذا زمن المِزاحْ .. من عطّلَ الترتيلْ ؟! .. من أحرق التّنزيلْ ؟! .. من أطفأ القنديـــــل ؟! ..
ماذا تَبَقّى يا سميّةُ كي نستريحْ ؟ ..
دينٌ ذبيحٌ .. أملٌ كسيحْ .. جيل جريحْ ..
ماذا تبقّى بنيّتي كي نستريحْ ..
أقسمت يا سميّةُ أن أرِدَ المنايا وأقتحِمُ غابات الرماحْ .. فبارقاتُ الحتوفِ رسائلي ..
جدّي المثنّى وخالدٌ والجرّاحْ ..
أو تسألينَ بنيّتي لم اقتحمْتَ ذاك << الباستيلَ >>(١) ، قلعة السّفـــــاحْ ؟! ..
ذاك بناءٌ شيّدُوهُ لأمّةَ أقعدوها في جراحْ ..
في السجنِ الكبيرِ مذابحٌ .. ومظالمٌ تثير النّواحْ ..
شبابٌ لم يروا شمسَ الأصيلِ وهي تودّعُ الكون الفسيحْ ..
شبابٌ لم يروا إلاّ ظلام الكفرِ ووجه سجّان قبيحْ ..
في السّجن الكبير .. أهوالٌ وسياطٌ تُدمي الجِراحْ ..
في السجنِ الكبيرِ .. شيخٌ ينوحْ .. طفل يصيحْ .. شاب معلّق كشاةٍ .. ذبيحْ .. هذا معصوبُ العينين لا يعرف متى الصباحْ ..
وآخر مُعلّق من الكعبين يصرخ ينوح .. وآخر لا يعرفُ النّوم من كَلِمِ الجراحْ ..
في السّجن الكبيرِ .. طواغيتُ لا تعرفُ إلاّ القول القبيحْ ..
في السجن الكبير .. ضاعت العفّة والحيا .. حتى أميمة لم يرحموها ولم يبق إلاّ العرضُ الجريحْ ..
في ذاك الباستيل .. شبحٌ مخيفٌ لا يرعوي .. يقتل يعذّبُ .. يستبيحْ .. ومع كلّ مذبحةٍ تجدُ ولا جواب سوى النّـــواحْ ..
أو تسألينَ بُنيّتي : لِمَ ركبتَ القنبلةْ ؟ ولِمَ الجِراحْ ؟ ..
لمّا سمعت المآذن تصرخْ .. تنادي .. حيّ على الجهادْ ..
فقد تعبتُ منْ طوال الجراح ..
لمّا سمعتَ أمّةً ثكْلى .. تبكي : ربّاهُ إلى متى النّواحْ ؟! هل من فلاحْ ؟!
لمّا سمعتُ عجوزاً يبكي في الخلا : ربّاهُ هل ماتت الأسيافُ ؟! وهل ماتتْ الرماحْ ؟!
أينِ خيولُ الرشيد وابن تاشفين وصلاحْ ؟!
ربّاهُ : هل مات الصبـــــاحْ ؟!
لمّا رأيت المآتمَ .. وقد كثُر النّواحْ .. قلت لنفسي : ماذا تبقى يا سهيلُ كي تستريحْ ؟!
فلحقتُ في إثرِ الكتيبةْ .. وهي تدكّ المعاقل .. تخترق البطاحْ .. هُمُ الركبُ لا يشقى جليسهم ..
فزادهم .. دينٌ وتقوى وصلاحْ ..
فقلتُ لعليٍّ جارنا : هل تشتهي الحورَ مثلي ؟
فأنا أبغي الجنانَ .. أبغي الفلاحْ .. قال عليٌّ : أنا قد علمت أنّ الأميرَ اختارنا .. لدرب النّجاحْ ..
هيّا بنا فهذا السّلاحْ ..
هنـــاك العيناءُ في انتظارنا .. عيناءُ ذاك الوجه المليحْ .. وكأنّي بها قد قالت : تَعالى ، فتغدّى عندنا .. فعندنا المُسْتَراحْ ..
وهُنا ركبنا الموتَ في سيّارة .. ما أبطأ الزمَنَ يا علي .. أسرع بربّك .. فأنا أشتهي الماء القُراحْ ..
ذاك معسكر كفرهم ..
باستيلُ .. ما أجرَمكْ ! .. باستيلُ ما أقبحكْ !
باستيلُ .. سنجعلك كرمادٍ ذرتْهُ الرياحْ ..

بلستينْ .. لن يحول بيننا حائلٌ .. نحن نركبُ قنبلةً ..
فيها صواعق مرسلةٌ ..
فيه دماءٌ وجراحْ .. فيا الموتُ الأسودُ ، فيها هولٌ
وصياحْ ..
واقتربتْ عربةُ الموت من بوابة السّفاحْ .. وعلى أعلى
السّور .. جندي يصيح وآخر يلوحْ ..
وفتح الكفر ناره .. ورصاصات الحقد طاشت تطيح ..
بكلّ امرئٍ يمرّ أو يسيحْ (2) ..
وباستيلٌ ينوحْ .. واقتحمت العربةُ قلعة الكفر .. وهنا
انفجرت العربة .. وأشلاءُ سهيلٍ وعليٍ صارتْ لعنةً تدمّر
كلّ جبّار قبيحْ ..
وسَمِعَ الكُفْرُ صوتَ القنبلةْ .. قالوا : القيامة قامتْ ..
هيّا بنا نهربُ نسيحْ .. وصارَ الباستيلُ يباباً كأحلام ليل
محاه الصّباحْ .. وصارت الأرواحُ الطاهرة تُسْعَدُ في خُلْدٍ فسيحْ
..
وأهازيج المدافع تشفي أرباب الجروحْ ..
وزغاريد القنابل تستأصل أسّ القروحْ ..
وشهيد يغنّي : أنا في يميني قنبلة تلوحْ
وفي الأخرى مِدْفَعٌ يُشْفي الجراحْ
وهنا اختفى طيفُ أبيها مع فجر صحيح ..
وسميّة تردّد في صياح :
لا وقت للبكاء وللنّواح ..
لم لا أركبُ قنبلةً مع بَدْءِ الصّباحْ ..

....

(1) الباستيل : كناية عن مديريّة الأمن التي فجّرها المجاهدون .
(2) حينما رأى الطاغوت المرتدّ أنّ السيّارة بدأت تقترب من المبنى فتح نيران رشّاشاته على المجاهدين ، فقتل خلقا كثيرا .

وثائق وبيانات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الجماعة الإسلامية المسلحة

بيان

حول نتائج العمليّة الإستشهاديّة

﴿ إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقّا في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ التوبة 111 .

لقد نفّذ جند الله عمليّتهم الإستشهاديّة بنجاح وأدّت الغرض المطلوب ، إذ قُتل ـ حسب معلوماتنا الخاصّة ـ أكثر من 150 طاغوتا ، وجرح عدد آخر ، فلله الحمد والمنّة .

أمّا فيما يخصّ المسلمين الذين قُتلوا ، فقد أصيب كثير منهم برصاص قوات العدو التي كانوا يطلقونه في كلّ اتجاه قبل الإقتحام وبعد الإنفجار .

واكتفى العدو المرتدّ بإظهار صور الجرحى في صفوف المسلمين حتى يكسب عواطف النّاس ، وأراد أن يفهم الجميع أنّ الشعب المسلم هو المستهدف ، فنقول مرّة أخرى أنّنا لو كنّا مستهدفين الشعب المسلم لوضعنا العبوة في الأماكن العامّة أو في الأسواق أو غيرها ، لكنّ المسلمين يعون ذلك ، ويعرفون هدفنا ومقصودنا ، وأمّا المسلمون الذين أصيبوا في هذه العمليّة فمالنا إلا أنّ نقول : قدّر الله وما شاء فعل ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

﴿ ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقوي عزيز ﴾

يوم الثلاثاء 8 رمضان 1415هـ الموافق لـ 9 / 2 / 1995م

أمير كتيبة « الموقعون بالدماء »

إبراهيم أبو عبيدة